

14 إنفجار... من تخويف إلى اغتياالات إلى محاولات فاشلة... وما زال "الشخص" في مسرحيته، قابلاً على كرسية، متمسكاً بأخر دقيقة من عهد مدد له بالغضب والترهيب. أركان المسرحية الأربعة سجناء مجرمون وما زال ضمير "الشخص" مرتاحاً، يدافع عن القادة الأمنيين تارةً، ويعطل تعيين قادة جدد تارةً أخرى... وكأنما بتمديد حالة الرعب والفوضى تمتد المسرحية إلى أفق لا حدود له.

والكل ينتظر "ميليس"... فلا مواكبة سياسية ولا مجابهة أو ممانعة، بل تسويات وتراجعات وثلاث معطل زيارات [لمواقع مقاومة] وحوار من غير متحاورين وتكهفات... وحالة انتظار... حالة حصار... حالة احتضار!

في خضم هذه الحالة، يعلن المتهمون أن "العروبة تحاكم اليوم"! هذا الكلام المضحك والصادر عن شخص يسرنا أن نطلق عليه لقب "مهزلة التاريخ"، هو كلام أكل عليه الزمن وشرب. فهل أن العروبة مرادف لغوي للإرهاب والقمع والحكم البعثي والتخلف؟ ربما كان قد ساد هذا المنطق في العقود الأخيرة... ولكن، أما آن الأوان أن يستبدل هذا الـ"المنطق" بمنطق نهضوي جديد؟ وهذا ما ندعو له وما كان يدعو له الشهيد سمير قصير: العروبة خيار ديمقراطي، والعروبة هي أن تتحرر الشعوب من أنظمتها البائدة والتي تدعي العفة، والعروبة هي أن نرفض التطرف والتعصب والوصاية، أي وصاية. فبا أيتها الرفيقات وبا أيتها الرفاق،

دورنا كطلاب ضمن هذه الحالة من التراخي والانتظار له أهمية كبرى:

- دورنا أن نستبدل ثقافة الموت بثقافة الحياة، وأن تطغى أحلام الشباب على كوابيس "الشخص" في مسرحيته.
- دورنا أن نساهم في بناء لبنان ما بعد الوصاية السورية، لننتقل من دولة المحاصصة والمزارع والعسكر والجنرالات إلى دولة ديمقراطية وعلمانية تليق بنا.
- دورنا أن نطلق حواراً حقيقي حول كيفية استعادة الدولة سيادتها على كل الأراضي اللبنانية بعيداً عن منطق "لا صوت يعلو فوق صوت المعركة".
- دورنا أن نناضل من أجل اقتصاد عادل تتكافأ فيه الفرص، وصولاً إلى الغاء ظاهرة الفقر وإعادة الحياة لهذا الوطن.
- دورنا أخيراً وليس آخراً هو أن نعيد النبض الى الشارع وأن نتصدى لكل محاولات قتل إرادة التغيير.

وبا أيتها "الشخص"،

دورك في مسرحيتك قد انتهى، ولا أحد يسمعك. دورك في هذه الحالة بسيط وواضح: أن تترك المسرح وترحل!

مجموعة "بلا حدود"